# القبائل التي لا يعرف أصلها

قبل أيام زارني الأخ العزيز، بدر بن عبد الله الجويسري العازمي، من دولة الكويت العزيزة، وسألني عن رأيي في الفرق بين قبيلته، وسائر القبائل الأخرى، من حيث الأصل، وعدم التزواج، بينهم وبين القبائل الأخرى، فقلت له: قبيلتك قبيلة عربية مسلمة، لا شك في عربيتها، ولا في دينها، وهي ليس وحدها من حيث ما سألتني عنه، فهؤلاء القبائل الأخرى، والفئات، يطلق عليها عوج دخان، وكما قلتَ، لا أحد يتزوج منهم، ولا يزوجهم ..

ويقصد بذلك حسب ما اعتقد ان ذلك يعود إلى ان المؤرخين، والنسابة، لا يعرفون أهم من القبائل العربية العاربة، ولا من القبائل العربية المستعربة، وهذا الموضوع، لا ينطبق على معنى قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم، من حيث التزواج، وهو قوله: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُه أفأنكحوه ".

هذا من حيث التزواج، أما من حيثٍ الأصل، فقد قال صلّى عليه وسلّم: " بكلكم لآدم وآدم من تراب "، وقال صلى الله عليه وسلّم " أكرمكم عند الله أتقاكم " .

فالأصل، لا يعتبر شرطٌ في أمرٍ من أمور الدين، وها هو الناس من من القبائل، التي يعرف اصلها، إذا للدول غير العربية، وتتزوجها منها، ولا أعترض للدين عليه، من جهة الزوجة الأجنبية .

فكررت له القول: أنكم يا هؤلاء القبائل، لا فرق بينكم، وبين سائر القبائل الأخرى، وهذا ما علّمنا به ديننا، الذي علّمنا أن الفرق بالمعاصي فقط، وليس بالاصل.

وقلت له: ان علماء الدين أعرف مني بأمور الدين، التي فيها حلٌ لكل مشكلة اجتماعية، أو فردية، أو ما كان سوى ذلك، فأسالوا أهل الدين، وأهل القرار.

وأمل أن تلغى هذه المسميات العامية، التي لا تمت للحق بأية صلة، وتعبر هذه القبائل كغيرها من القبائل.